وسبب كل ذلك تنوع المرض وتبادل العلل وتغاضي الطبيب حتى صار يعافني كل ذي امل فلا يرد موردي الا وقر عنده من ملوحة مائي الذي كان عذباً (فطرة الله التي فطر الناس عليها)

ذلك مطلب شريف عائد بجليل المنافع على الامة عموماً وعلى المتعلمين الذين بهم صلاح البلاد خصوصاً كما لا يخفى ولما ان الولد يتعلم واجباته الضرورية من الخط والحساب وبعض العقائد وبعض ما يجب له وعليه فيخرج من ذلك الدور على نور من ربه واذا اراد ان يثبت على اقتطاف ازهار المعارف كان ذلك نوراً على نور وان اراد ان يسلك طريقاً آخر من طرق المعيشة يسهل عليه السير بتبراس عقله والله يهدي اليه من اناب

تابع التربية والتعليم لخادم وطنه عطوفة علي باشا مبارك

مملكة النمسا

هذه المملكة لم تعتن بامر التربية مع مجاورتها لالمانيا التي تقدمت درجة التربية فيها في وسط القرن السادس عشر الا في اواخر القرن الثامن عشر وقد كانت حالة التربية في غاية الاهمال وانما كان هناك بعض مكاتب في بعض جهات قليلة جداً وفي سنة ١٧٧٠ كان كل مائة طفل من اطفال المملكة يدخل في المكاتب منهم اربعة وعشرون وفي عهد المملكة ماريه تريز مملكة النمسا بعد حرب السبع سنين تيقظت الحكومة لهذا الامر والتفتت اليه وشكلت مجلساً للنظر في تحسين التربية وتعميمها وصار انشاء مدرسة للمعلمين في مدينة فينا قاعدة مملكة النمسا الآن وفي سنة ١٧٧٤

انتظم القانون الذي على مقتضاه تكون حالة التعليم في المملكة ومن المقرر فيه انه يجب على كل ناحية ان تبني مكتباً لتعليم اولاد اهاليها وتكون مصاريفه من طرف تلك الناحية مع ما يضاف لذلك من الاعانة وتقرر ايضاً بناء مكاتب للبنات وان جميع الاطفال من ست سنين الى اثنتى عشرة سنة مكلفون بدخول المكاتب وان يكون تعليم قواعد الديانة موكولاً للقسوس وترتب جزاء على من يمنع ولده من الدخول في المكتب فحصل من ذلك نوع تقدم واخذ الاهالي يشتغلون بالتعليم وفي مدة يسيرة زاد عدد المكاتب في جميع جهات المملكة ووصل عدد الاطفال الموجودين في المكاتب الى ستة وستين في كل مائة طفل من اطفال المملكة وقد بني في ولاية بهيميا خمسمائة مكتب في مدة اربع سنوات · ولما جلس على تخت المملكة الملك يوسف الثاني سلك مسلك والدته المذكورة واصدر اوامره بتكليف جميع الاطفال بالحضور الى المكاتب ورتب المفتشين في البلاد وحكم على امراء النواحي ببناء المكاتب على طرفهم وعين ما يلزم المعلمين من المرتبات ولما انتهت مدته آل امر التربية الى القسوس فتهاونوا وتراخوا فيها ونشأ من اختلاف الالسن والمذاهب وحدوث حوادث شتى زمنية عدم تقدم التربية في المملكة وعدم جريانها على نصوص القوانين المتعلقة بامر التربية وفي سنة ١٧٤٨ شرعت الحكومة في تنظيم هذا الامر المهم وجعله على سير مستحسن فرتبت ديوانا مخصوصا وعينت مفتشين من ذوي الدراية والهمة فاخذوا في البحث عن اسباب التقدم ونشرها واسباب التاخير وازالتها وصدرت اوامر شتى في هذا الخصوص ومع ذلك لم يحصل النجاح التام لاسباب كثيرة منها اختلاف

الملة واللسان ومنها توالى حوادث شغلت الحكومة والاهالي وكانت سبباً في تعطيل كل منهما عن النظر في التربية العمومية وفي سنة ١٨٥٥ تقرر ان يكون جميع درجات التعليم تحت نظار امناء المذهب الكاثوليكي ثم في سنة ١٨٦٨ تقرر انفصالها عنهم وجعل امرها مفوضاً الى الحكومة وقررت المجالس التي انعقدت للنظر في ذلك ان المدارس الجاري صرف اعانة لها من طرف الحكومة لا مانع من ان يدخلها جميع الاطفال بقطع النظر عن دين الطفل ومذهبه واضافوا الى العلوم المعتاد تعليمها ما يلزم من مواد التاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ ومعرفة الاشكال الهندسية والجنباز وجعل مفتشون من طرف الحكومة على المكاتب للنظر فيما هو جار فيها فثقل ذلك على رجال المذاهب ولم يمتثلوا لهم بل حصل طردهم واهانتهم في جهات كثيرة · والمكاتب الآن على نوعين نوع لتعليم الاطفال العلوم الابتدائية ونوع لتعليم المواد العالية وفي اغلب المكاتب يشترك الذكور والاناث في الحضور اليها واما في ولاية التيرول فنصف المكاتب لهما معاً والنصف الآخر بعضه للذكور وبعضه للاناث · ومتوسط المكاتب بالنسبة الى الاهالي ليس واحداً في جميع جهات المملكة ففي سنة ١٨٦٣ كان لكل ٤٤٧ من الاهالي مكتب واحد في ولاية التيرول واما في ولاية سالزبيور فلكل ٩٧٢ من الاهالي مكتب وفي النمسا الواطية لكل ١١٩٨ مكتب وفي ولاية السلايزي لكل ١٠٩٣ مكتب وفي ولاية المورادي لكل ١١١٢ من الاهالي مكتب وفي بوهيميا لكل ١٢٦٤ مكتب وفي بوقونيا لكل ٢٠٠٠ مكتب وفي ولاية الدلمسيا ٢٢٦٤ من الاهالي مكتب واحد ومن هذا يظهر ان عدد المكاتب قليل في جميع ولايات المملكة ما عدا ولاية التيرول · ويعلم من

جدول الاحصآت ان الجهات المعمورة بالالمانيين اكثر اولادهم يدخلون المكاتب وكل جهة عليها مصروف المكتب الكائن بها ما عدا بعض جهات فيعطي لمكاتبها اعانات من طرف الحكومة · وقد تقرّر في قانون سنة ١٨٦٩ ان جميع الاطفال مكلفون بالدخول في المكاتب من سن ست سنين الى اربع عشرة سنة وكان الدخول قبل ذلك من سنة الى ١٢ سنة وتقرر ايضاً ان المعلم مكلف بتحرير جرائد يبين فيها من غاب من الاطفال ويقدمها الى حكومة الناحية التي لها القوّة التنفيذية في اجراء الجزاء على الاهالي فان تكرر الذنب عرض ذلك على حكومة القسم لتأمر بما تراه من القصاص · ومن منذ عهد قريب صدرت اوامر زيد فيها مرتب المعلمين ومساواة مرتب المعلمات بمرتبهم وفوض امر التربية الدينية الى رجال الدين وصار للمعلم زيادة على مرتبه ما يؤخذ من كل طفل واما اصل المرتب فيدفع من الناحية والعادة ان يعطي ارضاً تقوم بالمرتب او يصرف له اصناف معاشية تساوي المرتب ولا يسوغ عزل معلم الا بامر المديرية · واما مرتب كل طفل فمن سبعة سنتيم الى عشرة الى اثنى عشر اي ثمانية عشر فضة في كل اسبوع وذلك بحسب عمر الطفل ومركزه فيدفع في السنة فرنكين في الارياف ومن سبعة الى ثمانية في المدن واما محال التمرين فانها تكون ملحقة بالمكتب عادة وفيها تدخل التلامذة من عمر ١٢ الى ١٥ سنة وعدد محال التمرين في بلاد النمسا الواطية مساو لعدد المكاتب الابتدائية بها واما في بعض الولايات فمحال التمرين ٩٤ في كل مائة مكتب ابتدائي وفي بعضها ٩٥ في المائة · وفي كثير من الولايات لا توجد اماكن للتمرين وان وجدت فنادر جداً · واما مدة الدرس فيها فساعتان او

ثلاثة وتكون في الليل او في يوم الاحد وجميع الاطفال مكلفون بالحضور فيها الى سن ١٥ ومن تأخر عرقب اهله على تأخيره · ولاجل تعليم المعلمين أُلحقت ببعض المكاتب فصول لتعليم الامور اللازمة لهم واما التلامذة فانهم مكلفون بالصرف على انفسهم والجاري صرفه عليهم فانه شيء جزئي جدًا · ودرجة التعليم غير واحدة في جهات المملكة ففي الولايات الالمانية بلغ عدد من له معرفة بالقراءة والكتابة في المنتخبين للعسكرية ٨٨ في المائة وفي ولاية المجر ١٦ في المائة وفي ولاية دلماسيا ١ في المائة · ومع ان هذه المملكة عرضت لها حوادث عظيمة من ابتداء سنة ١٨٤٧ لم يحصل بها تقهقر لسير التربية بل حصل تقدم عظيم وبنيت مدارس ومكاتب عديدة في جميع الجهات وزاد عدد المتعلمين زيادة بالغة ومع ذلك لم تكن درجة التعليم هي الدرجة المرغوبة · ويعلم من جداول الاحصاآت الاخيرة انه في سنة ١٨٦٢ كانت اهالي المملكة ٣٥ مليونًا وكان عدد المكاتب ٣٠٠٠٠ مكتب ابتدائي وكان في مملكة البروسيا في هذا التاريخ ٢٧٠٠٠ مكتب موزعة على اهاليها البالغين ١٧٥٠٠٠٠٠ يعني ان مكاتب النمسا نصف ما يلزم لها اذا اريد مقارنتها بمملكة بروسيا ولاجل ان تكون معها على قدم واحد يقتضي ان يكون عدد المكاتب بها ٧٢٠٠٠ مكتب · وبمقارنة عدد المكاتب مع عدد الاهالي يوجد مكتب واحد لكل ١١٧٠ من الاهالي مع انه يوجد في بروسيا لكل مكتب ٦٥٠ وفي مملكة سويسة مكتب لكل ٤٥٠ وبمقارنة عدد الاطفال بعدد الاهالي في بلاد المجر يوجد طفل على ١٣ من الاهالي وكذلك مملكة اسبانيا واما مملكة فرانسا فعلى كل تسعة من الاهالي طفل ·

وفي سنة ١٨٥١ كان بولاية المجر ٨٠٨٣ مكتباً فيها ١٥٤٢٣ معلما ومن الاطفال ٦٤٧٩٥٤ وفي ترانسا لوانيا ٢١١٦ مكتباً ومن الاطفال ٨٠٧١٨ وفي سنة ١٨٥٧ كان في دوقية النمسا ٢٣٢٣ شخصاً يعرفون القراءة من ضمن المنتخبين للعسكرية وهم ٢٦٤٩ وفي ولاية بوهيميا ٦٥٩٧ شخصاً يعرفون القراءة من ضمن ١١٢١٣ وفي ولاية دلماسيا ٩ من ضمن ٩٢٨ وهاك بيان حال التربية في جميع المملكة سنة ١٨٦٢

عدد المكاتب	١٥٥٨٨
عدد المعلمين والمعلمات	٣٠٠١٢
عدد الذكور في المكاتب	٩١٩٨٥٨
عدد الاناث	٨٠٨٤١٠
عدد مكاتب الكاثوليك	١٤٥٨٨
عدد مكاتب العبادة والتمرين	١٢٥٧٥
عدد ما فيها من الذكور	٣٦١٢٠٥
عدد ما فيها من الاناث	٣٠٤٣٩٢
مجموع الاطفال ذكوراً واناثاً في جميع المكاتب	٢٣٩٣٩٢٥

ثم اخذت الحالة تتحسن وقوة التعليم تتقدم بمشابهة الدول المتقدمة حتى بلغت الدرجة اقصاها الآن وانتشر التعليم في جميع انحاء المملكة وبعد ان كان اجبارياً صار اختيارياً لمعرفة الآباء ثمرة التعليم ورؤيتهم فوائده ونكتفي بهذا الملخص الآن نموذجا للمقابلة والمقارنة بين الدول وبعضها في التربية والتعليم